وانا اخبر الامير اعزه الله انه قد تطاولت له على ثلاث قوى من
الرق رق الحب ورق الاصطناع ورق الاتباع فان الامير
اعزه الله تعالى ان يوصل وسيلتي ويسعف طلبتي فيلحقني زادا خصاصة
ويكرمني بمكاثرة اوليائه ونصحائه فعل ذلك متطولا غير
محتاج اليه وان عبده ليرجوا ان يصادف لصنيعه منه
شاكرا والاختصاص منه مشفقا ناصحا فقال له المامون
ما ذنبك ايها الشيخ فقال المجوسية فاطرق المامون مفكرا
فيما تكلم به فقال الشيخ لا يصدن الامير حقارة
قدري وان كان لا يحقرن من الاتباع احد افانك تنتفع
به كاينا ما كان وهو احد رجلين اما شريف فتجمل به او
وضيع فتحمي عرضك وتصون مروتك وعلى اني لست
اعني حقارة قدري عند الامير حقارة اخلاق ولا حقارة
اعراق فاما اخلاقي فامتحانه يشاهد والامير واما اعراقي
فاني برهمي من ولد البرهمين سيد ملوك الفرس المتوسط
بينها وبين اول الاوائل وانما اعني حقارة ديني عند الامة
وكوني في عقد ذمة وصغار جزية فقال له المامون

ما

للهوى لا للرأي والخامس استهانته بنصائح العقلا
وراي ذوي الحنكة وكان يقال من عصا نصحاه فقد
استفاد عدوا وكان يقال انما يكون قبول الصواب
ورده بحسب قوة التخيل الفكري وضعفه فمن قوي تخيل
فكره في سلطان الهوى غالب وعلى حكم هذا القانون
فمن عدم الفكرة في الامور فقد التحق بالبهايم قال الشيخ
الفارسي ثم ان فيروز سار قاصدا نحو الخشنوار علما للتخوم
ارضه واستحلف فيروز ان لا يتجاوزها فامر فيروز
بقلعها وحملها على فيل وان يكون الفيل الذي يحملها
بين يدي عسكره ونها فيروز ان يتجاوز ذلك
الفيل احد من العسكر فما ابعد عن ذلك الموضع الذي
كانت فيه الصخرة حتى جاءه رجل من ثقاة اصحابه فاخبره
ان اسوارا من اساورته عظيم القدر قتل رجلا مسكينا ظلما
وعدوانا وجا اخو ذلك المسكين فاستغاث بفيروز
وتظلم من الاسوار قاتل اخيه فامر له بمال ليرضيه به من
دم اخيه فابا قبول المال وقال لا يرضيني عن دم قاتل

Copyright © King Saud University